اشد تعبدا من سليمان تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها يعني انه عليه السلام لم يقل ذلك
على سبيل الافتخار والاستكبار بل على سبيل الاعتراف بفضل الله تعالى واحسانه اليه وعلى طريق
دفع قدر ذلك الفضل واعلاء ذكره تعالى لو همت باسمه اذا رفعت ذكره واعليت شانه
بذكر المعجزة متعلق بالدعاء لا بالتصديق ولا بتعليل المعجزة قوله والنطق والمنطق
في المتعارف النطوق مصدر نطق الرجل ينطق اي تكلم فاشار المص الى انه يستعمل في عرف
الناس بمعنى الكلام المنطوق الدال على ما في الضمير ثم قال وقد يستعمل بمعنى الصوت مطلقا
سواء كان صدر عمن له فؤاد وكلام نفسي اولا اما على تشبيه صوت من لا فؤاد له
بصوت العقلاء في كونه صوتا تابعا للتخيل قال ابو علي الفارسي القول والكلام
والمنطق يستعمل كل واحد منها في موضع الاخر او لمجرد التبعية والا فالمراد بمعنى الاسم
النطق والمنطق لما اطلق على بعض الاصوات على الطوق على البواقي الضاغ سبيل الاطراد
ثم اشار الى وجه التشبيه بقوله فان الاصوات الحيوانية تابعة للتخيل ثم انه لما بين وجه اطلاق المنطق
على صوت الطير قال لعل المراد بتعلم سليمان منطق الطير وصوته علمه بالتخيل الذي
حمل الطير على ذلك الصوت وبالغرض الذي توخاه بصوته لا انه تعلم ان يصوت بذلك
الصوت من غير ان يفهم التخيل الذي نشأ منه ذلك التصوت والعفاء بالمد ومحو العاى
الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء التراب قال الله تعالى في صفة الهدهد فمكث غير بعيد
فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين والقمله مند علمه السلام علم كلام الحيوانات
له كالنمل قال الله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الى قوله فتبسم ضاحكا من قولها
وروي انه صاح ورشان فقال عليه السلام انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس
يقول كما تدين تدان اي تجازي والهدهد يقول كل حي ميت وكل جديد بال والخطاف
يقول قدموا الخير تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سماواته وارضه
والقطا تقول من سكت سلم والببغاء تقول ويل لمن الدنيا همه والدراج يقول
الرحمن على العرش استوى والقمري يقول اللهم العن مبغض محمد وال محمد والنسر يقول
يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب يقول في البعد عن الناس انس والحمار يقول اللهم
العن العشار والفرس يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح والزرزور يقول
اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم يا رزاق والضفدع يقول في البعد سبحان القدوس و
الديك يقول اذكروا الله يا غافلون فكل صنف من الطير يفهم بعضهم الخصوصي الذي توخاه
الاخر والذي علمه من منطق الطير هو ما يفهم بعضها من بعض من مقاصده واغراضه

واغراضه ولذلك قال يا ايها الناس تفضل الله علي بزيادة على ما ورثته من ابي من النبوة والملك
والعلم بان علمني منطق الطير اي فهمني ما تقوله الطير قوله والضمير في علمنا يعني ان علمنا
واوتينا من كلام المتكبرين فكيف يليق بسليمان ذلك اجاب عنه او لا بانه ليس ضمير المعظم
نفسه الا انه لم يقله تكبرا بل قاله على عادة الملوك فانهم يتكلمون مثل ذلك رعاية لقاعدة
السياسة ومقتضى الملك صيانة لوقعهم وقدرهم في قلوب الرعايا قوله واوتينا من كل
الاد به كثرة ما اوتي به كما يقال فلان يقصده كل واحد ويراد كثرة قاصديه اقامة الكثير
مقام الكل ونحوه قوله تعالى واوتيت من كل شيء وقوله عليه السلام ان هذا لهو الفضل
المبين وارد على سبيل الشكر لا الافتخار كما قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر اوله شكرا لا فخرا
قوله تعالى من الجن وما بعده بيان لجنوده فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون هنا الجار حالا
فيتعلق بمحذوف ايضا وكون طوائف الجن والانس والطير جنودا لسليمان مقتضى ان يكون كل واحد
من هذه الاصناف منصرفا على مراده متمثلا لامره ولا يكون كذلك الا مع العقل الذي
[illegible] التكليف بان لا يكون احد من تلك الاصناف اقل عقلا من المراهق الذي قد كان
المكلوف [illegible] التكليف فلزم منه انه تعالى جعل الطير في ايامه من ذوات العقل والفهم
وان لم يكن كذلك في ايامنا وكذا قوله تعالى قالت نملة يدل على انها تكلمت بذلك ولا يستبعد
لان الله تعالى قادر على ان يخلق العقل والنطق قال المفسرون كان سليمان اذا اراد سفرا
امر فجمع له طوائف من هؤلاء الجنود على بساط واحد نسجته الجن له من ذهب وابريسم
فرسخا في فرسخ ثم يامر الريح فيحملهم الريح بين السماء والارض والمعنى وجمع له جنوده في مسيره
من الاماكن المختلفة ومعنى الوزع في اللغة الكف يقال وزعه يزعه اذا كفه ومنه قولهم ما
يزع القران ما يزع السلطان وقال عثمان رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القران وقال لا بد
من وزعة اي من يكفهم من الشر والحيث قال الشاعر ومن لم يزعه لبه وحياؤه فليس له
من شيب فوديه وازع قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل متعلق بقوله يوزعون لان المضمر معنى
قولهم فهم يسيرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض ليجتمعوا في سيرهم فانه احسن في
الهيئة واهيب في الرؤية حتى اذا جوزان يتعلق بمحذوف اي فساروا حتى قوله ولتعديته بعلى الله
يحتمل انه قد يتعدى بنفسه وبكلمة الى يقال اتيته واتيت اليه انما لانهم اتوا اليه كانهم كانوا
متوجهين الى الوادي او لما يكن النملة من العقلاء [illegible] لانهم كانوا محمولين على الريح
وقيل هو من قولهم اتيت عليه اذا قطعته وبلغت اخره والمعنى حتى اذا قطعوا الوادي كله وبلغوا اخره
جواب عما يقال كيف خافت النملة حطمهم وهم يسيرون في الهواء محمولين على الريح وهي على وجه الارض قوله